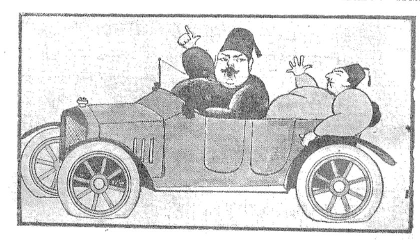


المعرض

السنة الرابعة
العدد ٣٠٢
بيروت : الاحد في
١١ ايار سنة ١٩٢٤

يقال

ان السوريين بدأوا يفكرون بتنظيم متطوعة من الشبان للدفاع عن الحدود السورية التي يهددها الاتراك ، وستشترك فرقة من اللبنانيين معهم



من بيروت الى جبيل

السائق — « ومعه حاكم ببيلوس » معنا محل واحد . . . هل من مسافر

لقطات الطريق

ما رأي الدكتور شهبندر

نشرت جريدة « تصوير افكار » التركية في عددها الصادر في ٢٦ نيسان مقالاً قالت فيه :

« ان الاجحاف الذي لحق بالترك في تحديد الحدود السورية التركية اثناء عقد اتفاقية انقره ، قد حرم الترك من اسكندرونه وانطاكيه وسائر البلاد الممتدة حتى مدينة حلب التي هي تركية ، فاذا لم يعيدوا كل هذه الاراضي التي هي تركية حتى مدينة حلب نفسها فمن المستحيل ان يستتب الامان بين سوريا وتركيا في وقت من الاوقات »

. .

ونشرت جريدة « التون اوز » الصادرة في اطنه مقالاً قالت فيه :

« هل تريد فرنسا ان تغرق العالم بالدم مرة اخرى ؟ ام تظن فرنسا ان الترك الموجودين في اسكندرونة وانطاكية هم مثل عرب الجزائر وتونس ومراكش

يا فرنسا المتمدنة اليك نوجه الخطاب . ان هذه البقعة الجميلة من الشرق هي للترك في مقام الالزاس ـ لورين . انسحبي من انطاكية والاسكندرونة واذهبي لان بركان الجنوب سينفجر . وان الجيش المغرور سيبيد تحت اللهيب »

. . .

هذان مقطعان من المقالات الحامية الشديدة التي تنشرها الصحف التركية مهددة سوريا بها

اذن فالخطر داهم قريب على سوريا . والاتراك على ما يظهر لا يريدون ان يعترفوا باستقلالها واذا اعترفوا موقتاً فهم يرونها دائماً لقمة سائغة امامهم تشرئب اليها اعناقهم في كل آن

هذه حلب يطالبون بها اليوم بعد ان اعترفوا انها لسوريا بالامس . . . وغداً دمشق وما بعد دمشق . . . ثم مكة المكرمة



الفريد دي موسه

شاعر الشبيبة الفرنساوية الذي نقل المعرض له عدة قصائد رقيقة . وقد عثرنا على هذا الرسم وهو يمثله هو وشقيقه بولس في صغرهما . والصغير ذو الشعر الطويل الجميل هو الفريد

والمدينة المنورة ...

فمن تراه يدافع عن هذه البلاد ؟ ومن تراه يحمي « الحلف العربي ؟ ! » بل من تراه يرد اليوم غارات الاتراك ومطامعهم عن سوريا الشمالية ؟

ان الفرنساويين واقفون وحدهم هناك يدافعون بارواحهم وقواتهم عن هذه البلاد التي يريد الدكتور شهبندر ان يخرجهم منها ليعطيها الاستقلال النافذ الناجز

كم كان اشرف لطالبي الاستقلال بدون اقل انتداب وكم كانت نظريتهم اصح واعقل لو تطوعوا ـ هم ايضاً ـ على الحدود لرد غارات الاتراك . ولكان الشهبندر بطل سوريا وزعيمها الاوحد لو وقف مع الوف اصدقائه ومحبيه من شبان سوريا هناك على خطوط النار يحمون بصدورهم وارواحهم هذه الحدود المهددة كما فعل بالامس البطل السوري الحقيقي الموحوم يوسف العظمه في ميسلون

هكذا ينال الاستقلال !

الا اذا اراد الدكتور ان يعتبر ان الفرنساويين هم اعداء سوريا والاتراك اصدقاؤها ... وهذا ما يستحيل مروره ثانية واحدة في رأس الدكتور العاقل . وما مشانق اخوانه بالامس ببعيدة الذكرى ولا هربه في البادية تخلصنا من الموت على الاعواد بمنسية منه او بذاهبة عن فكره

انا نحن ايضاً نريد ما يريده الشهبندر ونفضل ان نكون مستقلين لوحدنا لا فرنساوي عندنا ولا انكليزي ، ولكن حقائق الاحوال اظهرت لنا اننا لا نقدر ان ندافع وحدنا عن هذا الاستقلال في الوقت الحاضر ويجب علينا ـ لنحفظ نواة هذا الاستقلال المرغوب ـ ان نعتمد على قوة غريبة تعلمنا وتدربنا وتجعلنا اقوياء

ان خطيئات الفرنساويين كثيرة ... ومطامعهم ايضاً .. وهم لا يترددون بالاستفادة من كل شيء ، كلما سنحت لهم الفرصة . فعلينا نحن ان ندافع عن حقوقنا ومصالحنا تجاههم كاصدقاء لا كاعداء وان نطلب منهم بالحاح ان يعلمونا الاستقلال والحرية لا ان يقودونا الى الاستعمار والعبودية

اننا اعلموا اننا اليوم في حالة لا ترضي الشهبندر ولا ترضينا نحن ايضاً ولكننا نفضل هذه الحالة التي يمكن اصلاحها وتغييرها في المستقبل بقوة حقوقنا المعترف بها على عودة الاتراك التي لا يمكن اصلاحها وتغيير مصيرها

لقد ردت رصيفتنا الهدى ردوداً شديدة على تصريحات الدكتور شهبندر في اميركا . على انه لو كان الدكتور قد قرأ بعض ما تنشره الصحف التركية عن سوريا وما تنقله الانباء عن اعمال العصابات على الحدود لكفى هو نفسه جريدة الهدى مؤونة الرد عليه

ان الشهبندر يحب بلاده كثيراً كثيراً حتى يكاد يضيعها بهذا الحب

لنكن عقلاء ونعتبر بالحوادث ونحترم على الاقل هؤلاء الشبان « الغرباء » الذين يموتون على حدود سوريا لاجل حمايتها

كنز دفين

يذكر قراء التاريخ انه لما غرق الاسطول الاسباني العظيم الملقب = بالانفنسيبل ارمدا = غرق مع دارعة الاميرال كنز من الذهب يبلغ المليون قطعة ، وقد حاول الكثيرون ان يفتشوا على مكان غرق هذه الدارعة ليصلوا الى ما فيها من الذهب فعجزوا ، ولكن الكولونل فوس الانكليزي تمكن ان يعرف تقريباً مكان غرق الدارعة المذكورة ولكنه مات قبل ان يصل الى الكنز

والان نان السيدة مرغريت تيلور تتابع التفتيش فنزلت الى قعر البحر مكان الغرق ويؤكدون انها عثرت على سطح الدارعة ومن المرجح ان تكتشف هذا الكنز في الربيع القادم

كلمة

يوم الشهداء

لا استطيع ان امر بيوم ٦ ايار دون ان اقول كلمة في ذكرى استشهاد شقيقي واخوانه الذين اشتروا بدمهم استقلال هذه البلاد دون ان يكلفوا امتهم بذل تضحيه في سبيلهم ثمناً لذلك الدم الشريف

ثمن سنوات مرت على ذلك اليوم الاسود الذي علق فيه على اعواد المشانق العدد الاكبر من اولئك الذين افتدوا بحياتهم حرية بلادهم .

ولست من الذين يعلقون اهمية على تعيين يوم الشهداء ، ولكن الشعور العام قد اقر السادس من ايار يوماً لذكرهم ، على ان ما تلاحظه القلوب المخلصة ان ذكرى اولئك الضحايا بدات تتقلص من افكارنا تدريجاً حتى كادت تمحى ، فماذا ينفع تخصيص يوم اذا كانت القلوب باشفة غير ذاكرة .

نحن نتكل على غيرنا وهم بذلوا نفوسهم لاجلنا

نحن نتثاقل في سيرنا الى غايتنا الوطنية وهم اقتحموها كالاسود .

اذا عززنا ذكراهم وموتهم نعزز الاستقلال ان اهمالنا لهم يثبت تخنوعنا وذلنا واستسلامنا ان تعامينا عن تضحيتهم التي تقدسها جميع شعوب الارض يفرح قلوب خصومنا واعداء استقلالنا

ذكرتهم منذ ايام بعض الشفاه الصديقة ورددت ذكراهم بعض الاقلام الحرة فوقعت تلك العاطفة على قبور الرمل وعلى قلوب الايتام كوقوع الندى على الزهرة الذابلة عند الفجر .

في ايار لا تسلي ايتها الامة الاحتفال بذكرى شهدائك وسيري خطوة واحدة الى غايتهم لان بذكرهم وتكريمهم واحياء الغاية التي ماتوا في سبيلها حريتك وحياتك وشرفك واستقلالك .

اسعد عقل

طريقة الدكتور فورونوف

قرر الدكتور فورونوف الذي بلغ الستين من العمر ان يجرب اختراعه ـ اعادة الشيخ الى صباه ـ بنفسه حتى يبرهن للناس نجاح اختراعه العجيب

عين ميشال بك نحاس مديراً عاماً لدوائر البرق والبريد في لبنان . وميشال بك من رجال هذه الدوائر الاكفاء . فنهنئه

الغي المجلس البلدي في كوسبا وتقرر ملاحقة اعضائه لدى المحاكم .

ايها الليل ..

ايها الليل والعواصف والاجرام والبرق والصواعق والأنجم
اسكني واسمعي حديث غرامي ان نفسي هي التي تتكلم !

...

لي حديث وما حديثي الا نفحة في ثنى بنفسجتين
فهما كل ما تعهده الدهر كذكرى بين الحبيب وبيني
فيهما الحب من فوادينا ابتدت اقابي بتينك الزهرتين
ومضت أشهر على ختام
دمري الظالم الذبول فأمست زهرتا من احب ذابلتين ..

...

ومساء أتيت فيه إليها خاشعاً والسكون أسبل سترا
فترامت على الحضيض وقالت «شاعر الحب بالتعبد أحرى
ما احيلى السجود للأنفس العليا وما اعظم القرائح طرا» ..
قلت : إن السجود للحسن أعظم !
وترامت ألثم التراب لديها باعثاً زفرة من الصدر حرّى

...

هوت الشمس في العباب وجرّت من خيوط الشعاع ذيلا قصيرا
شاقها حين شاقني شاطىء البحر فسرنا نرتاد تلك الصخورا
نستشف المياه خطّت عليها الريح من ظلّنا سطورًا سطورا ...
ليت ذلك الزمان لم يتصرّم
ليت تلك المياه أجمدها الدهر فكانت للحب سفرًا طهورا

...

لم أكدْ ألبس السعادة حتى أفقدتني الايام ما في يديّا
حملتها ريح التقلب لكن لم تزل من علٍ ترف عليّا
يا لتلك الأيام اذكرها والطرف ساهٍ والدمع في مقلتيّا
فكأني خُلقت كي أتألّم
وكأن السعادة الوهم فالايام تمضي ولا تجدّد شيّا ..

...

يا لنفسي لَما تعالت في نفسي باني بلغت أوج الحياة
ايها الدهر كيف بددت أحلامي وأيقظتني من الظلمات ؟
ان يوماً يموت فيه غرامي بين ذكرى الماضي وهول الآتي
كيف لم ينتثر هباء ويُعدم
ايها الرب كيف تسمح فيه ولماذا لم يختتم بمماتي ؟

...

رب عفوًا فتلك حشرجة النفس وما أن تلام نفس صريعة
ان قلبي مدمى الشغاف قريح لو أتاحوا له اماني ضاعت ضائعة
هذه حالتي فإن الليالي حملتني حمل العذاب جميعه
هاك كفّارة فؤادي المتيّم
هاك نفسي وحبها وشجاها ، هاك جفني وسهده ودموعه !..

شفيق معلوف



تقيم هذا المساء جمعية «حماية الفتاة اللبنانية» التي ترأسها السيدة اللطيفة لور عقيلة جورج بك ثابت ـ حفلة سينما توغرافية شائقة في مرسح الشدوفر برعاية المسيو اوبوار وكيل رئيس الحكومة اللبنانية

ويقيم النادي الادبي الرياضي في بيروت حفلته الرياضية السنوية « مباراة في التنس » في ساحة تاديه الكبرى بعد ظهر هذا الاحد

قلقت الدوائر في انقره لاشتداد المرض على عصمت باشا

تمكنت جنود الحكومة في الافغان من قمع الثورة التي نشبت بسبب قيام الامير ببعض اصلاحات في البلاد عدها بعضهم منافية للدين

رفض مجلس انقره الموافقة على نظام البنك العثماني ويرجح الغاء هذا البنك

تنشر صحف انكلترا المقالات عن سوء الحالة في العراق وترجح ان العراقيين حتى المعتدلين منهم اصبحوا متاكدين من سوء نية انكلترا بالعراق

يبدأ مرسح الشدوفر بتمثيل الرواية الجديدة « الرجل بلا اسم » بعد ان سمحت المراقبة بعرضها . وقد وضعت ادارة المرسح جائزة عشر ليرات لمن يكتشف اسم الرجل

اعلن افلاس اربعين مصرفا في فينا بسبب مضارباتها بالفرنك آبان نزوله

وصل من مصر شاعر القطرين خليل بك مطران فذهب وفد كبير من الادباء الى صيدا لاستقباله والترحيب به .

كشفت جناية زحله السرية التي قتل فيها ميخائيل مقصود واختفت جثته ستة ايام ثم وجدها البوليس في بئر ماء قذر مهجور . وقد عرفت العدالة ان القاتلين هما نجيب عازار وفؤاد المعراوي بالاتفاق مع الصيدلي يوسف حاتم الذي مات فجأة اثناء الاستنطاق . وقد قبض على القاتين واقرا بالجريمة

ماتينه للعائلات

في منتزه نهر الكلب يوم الاحد ١١ ايار سنة ١٩٢٤ من الساعه ٣ زوالية الى الساعة ٦ حيث تطرب الحضور بصوتها العذب اميرة للفن وبلبل مصر .

الانسة تودد المصرية

مع تختها المشهور المؤلف من اشهر اساتذة الفن

...

استقلال العراق ؟؟

نشرت جريدة السياسية مقالا عن العراق جاء فيه :

« اما المعاهدة العراقية الانكليزية يقضيها المطرب المعجب من المحافظة على حقوق الاجنبي الانكليزي وتفضيلها على حقوق العراقي الوطني وغير ذلك من النصوص التي توجب على العراق القيام بقسم من نفقات المفوضية البريطانية السامية في بغداد ومصاريف جيش الاحتلال واليك ما جاء في احدى مواد المعاهدة »

« ان المصاريف الاعتيادية الخاصة بالحكومة المدنية والادارة ومرتبات ومصاريف المعتمد السامي وحاشيته يجب أن تتحملها بكليتها الحكومة العراقية وستطلب الحكومة البريطانية من البرلمان البريطاني القيام بتأدية قسم من نفقات المعتمد السامي وحاشيته يبلغ نصف النفقات التي يصادق عليها وزير المستعمرات لاجل مرتبات المعتمد وحاشيته ومصاريفها الاخرى وتقدم الحكومة العراقية مساكن لسكن افراد حاشية المعتمد السامي على ان يدفع الضباط الذين يخصهم الامر بدل الايجار بصورة معقولة »

***



رضا باشا الركابي

رئيس الوزارة الجديد في حكومة الامير عبدالله مكان حسن خالد باشا الذي استقال . ويذكر القراء ان رضا باشا كان قد ترك في العام الماضي شرقي الاردن وهو على خلاف شديد مع الامير عبدالله والمعتمد الانكليزي



وزارة شرقي الاردن

يمثل رسمنا هذا هيأة النظار السابقين في الشرق العربي والواقف في الوسط «بالكوفية والعقال» هو فخامة حسن خالد باشا رئيس النظار السابق و وزير المالية في وزارة الركابي والى جانبه من اليمين مظهر باشا ارسلان رئيس النظار الاسبق وناظر المالية السابق وقد قرر مظهر باشا ترك شرقي الاردن والعودة الى وطنه حمص . ويليه الشيخ الكرمي قاضي القضاة «للفيحاء»

هند الصغيرة

خطرت في البستان بثوبها الحريري الشفاف

خطرت ببطء بين الازهار والرياحين خوفاً من ان تدوس احداها

ولكن الماذا نفرت فجأة واسرعت بالسير ؟؟

انها تلاحق فراشة ذهبية الجناح

— قفي ايتها الفراشة ولا تهربي

...

سارت بين الازهار ولم تدس واحدة منها

قبضت على الفراشة الحرَّة وما قست بل اخذت تحنو عليها بلطف

ليت فؤادي يتحول الى زهرة كي لا تسحقه

وليته يصير فراشة صغيرة فلعلها تحنو عليه

...

سارت من البستان مسرعة، كي لا يرى الناطور ماسرقت، من الورد والاقحوان والرمان والخيزران

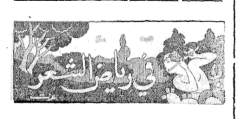
صور ابو جمره



المرحوم لطفي بك العسلي

هو شقيق شهيد سوريا المرحوم شكري العسلي ومن خيرة ادباء دمشق الناهضين . توفي من اسبوع في مزارعه على اثر لسعة حية رقطاء . وقد اقامت له الشبيبة السورية مأتماً مهيباً

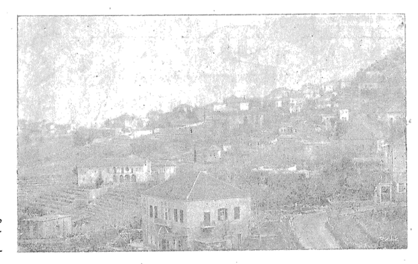
اشتدت حرارة الشمس فتساقط عرقها اللؤلؤي عن جبينها الناصع البياض ان تلك القطرات ارق وانقى من قطر الندى



الشهدا

بمناسبة يوم الشهداء في ٦ ايار نأخذ هذه الابيات الخالدات من قصيدة لخليل بك مردم بك في وصف الشهداء

اقسمت بالله للمصلوب في شرف
امسى على الجذع مثل الشلو منفردا
اجل في النفس من ملك تحف به
جلالة الملك ان فوق السرير بدا
ضمته اعواده من حيث نيط بها
كما تضم حنايا اضلع خلدا



مصايف لبنان — بكفيا

المدينة اللطيفة التي غصت بالمصطافين في العام الماضي . وقد جاءتنا كلمة من جورج افندي ابو رحال تفيد ان الاهالي الفوا فيها جمعية غايتها تسهيل الحياة على المصطافين ووضع حد معتدل وبسيط لاجور المنازل المعدة للاصطياف وهي فكرة وجيهة نأمل ان تتمشى عليها كل مدن الاصطياف



ابراهيم هنانو (X) في اهدن

زار في الصيف الماضي السيد ابراهيم هنانو اهدن وحل ضيفاً في نزلها المعروف وقد أُخذ هناك رسمه مع بعض اصحابه كما هو ظاهر هنا

علمت الاحوال ان الحكومة ستفاوض متمولي فرنسا ومصر بمشروع انشاء ثلاثة فنادق للاصطياف كي يؤلفوا شركة مساهمة يكون لاهل البلاد الحق بنصف الاسهم فيها

وقد قيل لنا ان الحكومة تضمن لتلك الشركة المساهمة اذا تألفت حق امتياز حصر المقامرة في لبنان ٢٥ سنة

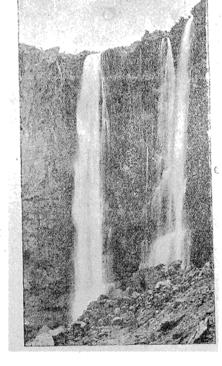
حنت عليه وامر الليل مجتمع
كلام ترأم في جوف الدجى ولدا
صحيفة الحكم في صدر الشهيد غدت
وسام فخر له بالمجد قد شهدا

سيد قريش

على اثر ورود برقية الى جلالة الملك حسين بفشل مؤتمر الكويت . علقت جريدة القبلة على الخبر — والقبلة جريدة جلالة الملك العربي القريشي = بما يأتي :

«هذا ما ينتظره العرفان وصدق المخمنون . اشار لنا مخبرنا الخصوصي بعمان أنه عند ما كان جلالة مولانا أمير المؤمنين بها كان من جملة دواعي قدوم المندوب السامي لزيارة مولانا الخليفة المعظم اظهار رغبة حكومة جلالة الملك « ملك انكلترا بعث مندوب من طرف مولانا الخليفة المعظم للحضور في المؤتمر المذكور وان جلالة مولانا الخليفة المعظم أيده الله اجابه بما ملخصه :

(انه لا نتيجة من هذا المؤتمر ولكن)
(لانفاذ رغائب حكومة جلالة الملك «الانكليزي»)
(سأعين الان مندوباً لا تتصورونه لكن بشرط)
(ان امراء جزيرة العرب يكونون على ما كان)
(عليه آباؤهم واجدادهم « كالشعلان ، وابن)
(رشيد ، وصاحب الكويت ، وصاحب بندرابو)
(ظبي ، وقطر ، وابن سعود حضرة سلطان نجد ،)
(وآل عايض عسير ، والامام ، والادريسي)
(كل من هؤلاء الافاضل تكون سلطته)
(داخل الحدود التي كان عليها في آخر ساعات)
(مبدء الحزب الكبرى فان قبلتم هذا فهم)
(برقيتي لا بني « زيد » الموجود بالعراق)
(بمرخصيته أقدمها لك تبعثها اليه وانه بحضور)
(أعضاء المؤتمر يبعث لهم بتكليفنا هذا فان)
(قبلوه فيحضر للجلسات لاتمام ذلك والا فلا)
(محل لحضوره



شالوف جزين

يعد شالوف جزين اجمل شلال طبيعي في لبنان يقصده الناس من كل الجهات للتمتع بمشاهده الجميلة . وجزين احدى مدن الاصطياف المشهورة ايضاً

؟ ؟



جائزة . . . زجاجة شمبانيا . . . لمن يعرف هذا الرسم

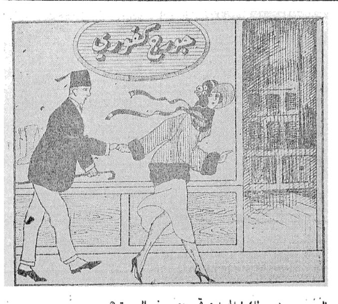
هذا ملخص ما اشار اليه مخبرنا اذ ذاك ولكن رأت « القبلة » تأخير نشره لحين حصول النتيجة وها هو مخبرنا الكويتي يشير بفشل المؤتمر لذا رأينا الاتيان بما اشار اليه مخبرنا العماني . ومن هذا تعلم حقيقة مسلك مولانا المعظم وارادته بأقوامه . ولا شك انه سيحدث بعد هذا امر

المعرض = اما اللغة فهي نسق خاص بالجريدة الهاشمية . واما المعنى ففيه سياسة الحجاز نحو ابن السعود ويظهر ان الملك حسيناً يتخوف من حدوث امر جديد بدليل ما جاء في آخر التعليق

قداس وجناز

نهار الاحد الواقع في ١١ شهر ايار الساعة التاسعة صباحاً سيحتفل بقداس وجناز عن نفس الفقيـــدة المرحومة حنه ايوب زوجه الخواجه طنوس قبطي في كاتدرائية النبي الياس للروم الكاثوليك فعائلة الفقيدة تدعو الاقارب والمعارف لمشاركتها واعتبار هذه الدعوة خاصة لكل منهم







الخطران

وقف القطار فنزل من احدى مركبات الدرجة الاولى رجل في العقد الرابع من عمره رقيق الجسم لم تزل آثار الجمال والشباب منطبعة على وجهه رغم تقدمه في السن ، ومشى بضع خطوات فاذا به يرى سائق سيارة قد تقدم اليه قائلا : هوذا السيارة المعدة لنقلك ياسيدي لا مسنيل » — . . ؟؟ »

— . . . الا تعرفني يا سيد ادوار ؟ انا برنار الصغير . . قد عرفتك جيداً ، ان هيئتك لم تتغير منذ مرور خمس وعشرين سنة . . الا تذكر كم من المرات كنت اتبعك الى الصيد . . . وعلى اثر فراقك لنا دخلت عند «سوفجو » مؤجر العجلات بصفة حوذي والان قد اصبح ابن سوفجو صاحب كاراج للسيارات واقامني سائقاً عنده .

فنظر ادوار اليه بانعطاف وقال : اى ! صباح الخير يا برنار حقاً انني لم اعرفك

= نعم لقد كنت في الماضي غلاماً . . ان امرأتي قد كتبت اليك لتخبرك بوفاة البستاني لويس العجوز وبيدنا الان مفاتيح المنزل . . كم نحن سعداء لرجوعك بالسلامة .

= هل لك يا عزيزي ان تذهب وتحضر لي صناديقي ؟ هوذا التذكرة

= حباً وكرامة .

ومشى ادوار ببطء نحو السيارة ثم وقف متطلعاً فتراءت له تلك المدينة القديمة التي رأت فيها عيناه النور وترعرع تحت سمائها ، تلك المدينة المعلقة فيها تذكارات ولادته وحداثته ، فارتعشت نفسه اذ تذكر كيف انه قد اضطر لخمس وعشرين سنة خلت ان يسير على هذا الطريق ليركب القطار هارباً يائساً . . وتمثلت لعينيه صورة «مرغريت» الجميلة الفتانة الجذابة . مرغريت الناعمة اللطيفة التي اشعلت في نفسه شعلة الحب المقدسة وملأت ايامه ولياليه بالاماني والاحلام الجميلة . . ولكن سرعان ما تذوب الاماني وتتبدد الاحلام . .

لقد كانت تربط عائلتي مرغريت وادوار اواصر صداقة قديمة وكان يتسنى لادوار الاختلاء دوماً مع

حبيبته مرغريت من البوابة المفتوحة في جدار الحديقتين تحت ظلال الاشجار فيملآن الدنيا آمالاً ووعوداً وقد تمشت بينهما رسل الحب . ولكن الدهر الخؤون ابى الا ان يفصم عرى هذه الصداقة والمودة بين العائلتين . فما هي الا عشية وضحاها حتى نشب بينهما نزاع شديد اسفر عن سد ذلك الباب واقامة سد آخر ادبي بين العاشقين وتحظير عليهما الالتقاء والمحادثة .

لقد كان وقع هذه الضربه اليماً على ادوار فاراد ان يستظهر بالمعصية على الطاعة ولكنه رأى ان مرغريت قد استسلمت للامر استسلاماً ، ولم يأنس منها — بعد ان عقدت خطبتها الى سواه — اقل مقاومة . واذ ذاك تحقق ان بوارق آماله كانت خلباً فجن جنونه وقبض رجاء فتوارى عن بلده نادباً املة المصروع باكياً سعادته الضائعة

ساح طويلاً وتعذب كثيراً ، مات والداه وهو بعيد عنهما ، انقطت عنه اخبار مرغريت ولم ينقطع ترديد ذكراها من مخيلته ، فلقد كانت تمر بها مرور الصور المتحركة فيقرأ امامه سور ذلك الغرام العذري التي سطرتها مرغريت على صفحات ايام حداثته وختمتها بفصل الفراق ، لم تحمل لقلبه الجريح السنوات الطوال التي مرت عليه العزاء والسلوان ، بل السكون . . . والان وقد سكنت زوبعة نفسه الثائرة واندملت جراح قلبه ، فصار بوسعه العودة الى وطنه الهادي، حيث يود ان ينهي بقية ايامه تحت ظلال السكينة والسلام . لم تعد نفسه تحب العالم والحركة والسرور ، بل صارت تميل الى العزلة والمطالعة وراحة الفكر . . على ان موت البستاني لويس حارس منزله قد استعجله في العودة الى وطنه قبل تصفية اشغاله ليقيم حارساً اخر

ركب ادوار السيارة فسارت به مخترقة تلك الشوارع القديمة الصامتة وقد ملأ نفسه مرآها المهيب ارتعاشاً وخشوعاً لذيذاً . نعم انه ازمع على ترك باريس والاقامة هنا في مسقط رأسه تحقيقاً لاماني نفسه . ولكنه عاد وافتكر بدون تألم بذلك الغرام الجهنمي الذي اتلف ايام شبابه بعد ان اصلاها ناراً حامية من العذاب والشقاء . فاشفق على نفسه من شدة ما تعذبت . وكان يحدثها قائلاً : هل يا ترى يعود ويرى مرغريت ؟ وهل لم تزل مقيمة في المنزل المجاور »

وما هي الا بضع دقائق حتى وصلت السيارة امام المنزل فدخل ادوار وجعل يطوف متفقداً في ارجائه وقد شعر بارتياح عظيم لمشاهدة الادوات والآثار العائلية باقية على عهدها ، وكانت كل خطوة فيه تبعث في نفسه تذكارات حلوه مرة . . ثم نزل الى الحديقة ومشى تحت ظلال الاشجار الكبيرة الى ان بلغ الصهريج المرمري فوقف متأملا بالفوار وانه لكذلك اذا به يسمع صرير باب يفتح فالتفت متطلعاً فرأى امرأة قد برزت من باب الحائط الفاصل بين البستانين تتقدم نحوه وهي تناديه بصوت مرتعش — ادوار ! ادوار ! واطرباه لقد رجعت »

يا للدهشة ! هي مرغريت بعينيها الناعستين وابتسامتها العذبة ولسانها العاجية ولكن ذاك القوام المشوق والخصر النحيل قد استحال الى جسم ضخم وصدر كبير كالتلة ، فانذهل ادوار عند مشاهدتها على هذه الصورة المشوهة وقد شعر بارتعاش يتمشى في عروقه عندما تبادل واياهـا النظرات ورأى فيما ان ذلك اللمعان الذي كان يسحره سابقاً قد اخذ بالانقباض ، اما مرغريت فاعادت كلامها قائلة :

— ادوار ! لقد رجعت . . لم اكن اتوقع ذلك ابداً . . . لقد تعذبت كثيراً — كما تعلم — من تلك النغمة التي فرقت بيننا في الماضي ، كنت صغيرة اذ ذاك فلم اشعر بمبلغ حبك لي وحبي لك

كانت تتكلم وفي صوتها نغمة عذبة تتموج في مقاطيعها معاني التأثر والتلهف، نغمة شجية وجد بها ادوار صدى تلك النغمة الملائكية التي كان يغبطها لخمس وعشرين سنة مضت ، فعاوده الارتعاش ولبث جامداً في مكانه لا يحير جواباً .

واستأنفت مرغريت حديثها قائلة :

منذ ثمانية اعوام فقدت زوجي فاعتزلت هذا المكان محتفظة بتذكارك الذي لا يفارقني ليلا ونهاراً وقد اعدت فتح الباب الذي سد امام سعادتنا حتى اذا جن الظلام كنت الج هذه الحديقة التي ظللت اشجارها فيما مضى احلامنا الجميلة . والان وقد رجعت وغفرت لي فلنجدد عهودنا الماضية . . لقد كدت اطير سروراً حينما علمت في الاسبوع الماضي عن عزمك على الحضور . .

وهنا أمسكت عن الكلام واخذت يده ضاغطة بها على قلبها كانها تمنعه من الفرار

كان ادوار واقفاً امامها وقفة المتضعضع الذي غلب على امره . انه توقع انه يرى مرغريت فيبني معها اذ ذاك صروح صداقة ثابتة على انقاض الحب القديم ، ولم يدر في خلده قط ان مرغريت ستعود وتجره ثانية لخوض هذا الاتون الحامي بعد ان عانى فيه سابقاً عذاباً اليماً ، وكان يتطلع بهذه السيدة البادنة المسكة بيده وهي تعتقد انه رجع لاجلها وقد لاحت علائم الود والاخلاص على محياها . ماذا يفعل ؟ ان المعيشة المشتهاة اصبحت مستحيلة بقرب تلك الجارة التي لا بد لها ان تلاحقه بحبها ودموعها نادمة او ببغضها وحقدها منتقمة

وعادت مرغريت وقالت : كم انا سعيدة بقربك يا ادوار ! ولكن يجب علي الان ان افارقك لتأخذ لنفسك قسطها من الراحة ، على انني سأعود اليك عند المساء، ونتحدث عن مستقبل امانينا ، وغداً سأساعدك على ترتيب المنزل . .

قالت هذه الكلمات ونظرت اليه نظرة ضمنتها كل ما في قلبها ثم عادت ادراجها . اما ادوار فظل في مكانه مطرق الرأس واجماً ، ولم يلبث حتى عاد الى المنزل مشيراً الى برنار السائق باعداد السيارة ونقل حقائبه اليها ، وما هي الا دقائق حتى كنت ترى ادوار هاجراً مسقط رأسه العزيز يائساً عائداً في طريقه الى المحطة ليركب القطار الذاهب الى باريس

وهكذا قد اضطر ادوار بالامس ان يهرب . . لان مرغريت تحبه قليلاً ، واليوم يهرب . . لان مرغريت تحبه كثيراً

عاليه ميشال زخور

المعرض — يظن البعض ان الاديب صاحب الترقيع في هذه الرواية هو منشيء المعرض لما بين الاسمين من التقارب فجئنا بهذه الملاحظة منعاً لمثل هذا الظن

مطبعة الجليل * شارع البوسطة . بيروت